بين دير الصليب ودير الزور: أعاصير الانتصار لا تأتي فُرادى

فرنسا- فراس عزيز ديب

في الوقت الذي كانَ فيه الرئيس بشار الأسد يزور دير الصليب في صيدنايا، كانَ رجال الجيش العربي السوري يواصلون بنجاح عمليةَ استكمالِ السيطرةِ الكاملة على مدينة دير الزور بعد فكِّ الحصار عنها.

بين «الديرين» وطنٌ يكتب بدماء وإصرار أبنائه حكايا انتصارات أشبهَ بالأعاصير، وإن كانت الأعاصير التي هي نتاج الطبيعةِ تجرف كل ما أمامها، فإن أعاصيرَ الانتصارات السورية التي لن تأتي بعد اليوم فُرادى، تنتقي أهدافها بعنايةَ، ليس لأنها خارج حدود الطبيعة، بل لأنها داخل حدود الوطن والانتماء.

إن الحديث عن أعاصيرِ الطبيعة يقودنا لكلام قالتهُ بالأمس الممثلة الأميركية جنيفر لورنس، عندما أرجعت ما تتعرض له الولايات المتحدة من أعاصير لما سمته «غضب الطبيعة الناتج عن تولي (دونالد) ترامب للرئاسة».

ربما أن لورنس أرادت أن تتلو فعل الندامة بالنيابة عن شعبها مسبقاً، دون أن تحذو حذوَ المسؤولين الغربيين الذين لا يتلونَ فعلَ الندامة عادةً على ما يقترفونه من جرائم، إلا بعد أن يغادروا مناصبهم، والأمثلة كثيرة قد تبدأ برئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ولا تنتهي بالسفير الأميركي السابق في دمشق وبطل مظاهرات ساحة العاصي في حماة، روبرت فورد، الذي بدا في حديثهِ التلفزيوني الأخير وكأنه يقول: اللعبة انتهت.

ربما من سوء حظه وحظ من رفع مثله شعار «إسقاط دمشق»، أنهم لم يأتوا في زمن الأسطورة الإغريقية «بروميثيوس» الذي كان مستشاراً للإله «زيوس»، واشتُهر بالتنبؤ بالمستقبل ليخبرهم أن روسيا سترسل قوات لسورية، والجيش العربي السوري سيصل لكل شبر من أراضي وطنه، وأن المعارضة السورية التي يبنون عليها أحلام وراثة مفاتيح دمشق مجردَ وهم، فسقطوا جميعهم ولم تسقط دمشق، وفاتهم أن «عدالة السماء» التي تحدثت عنها لورنس لابد لها يوماً أن تتجلى بصورة ما، لكن ما فات الممثلة الأميركية، أن الجرائمَ الأميركية سابقة لعَهد الرئيس الأميركي الحالي ترامب بقرون، بل بدأت مع إبادةَ السكان الأصليين لتولد إمبراطورية الشيطان، أي إن نهر الدماء الذي تغذيه الولايات المتحدة مازال يفيض مع كل فصل من فصول «نقل الديمقراطية» أو عواصف «البحث عن أسلحة غير تقليدية» والختام مع «أعاصير جلب الحرية»، هي متواليةٌ لا يمكن أن يكونَ لها حل أساساً إلا عدالةَ السماء القادمة مع «غضب الطبيعة»، لكن إن كان ما ينتج عن غضبِ الطبيعة يمكن حلُّه عبر إعادة الإعمار الذي تتبناه مسبقاً ممالكَ البترودولار، فمن سيكون قادراً على حل الأعاصير السياسية التي ضربت بنجاحِ المشروع الأميركي في المنطقة؟

لم يكن خروج الملف الكوري الديمقراطي رسمياً من يد الولايات المتحدة هو الإعصار الأول، بل إن الانجازات التي يحققها الجيش العربي السوري على الأرض هو الإعصار الأول الذي يتبعه باقي الأعاصير، فانتصار دير الزور فتحَ الباب على مصراعيه لكل الاحتمالات القادمة، بمعنى آخر، بات الأميركي فعلياً أمام خيارات هي الأقل له منذ بدء الحرب على سورية قبل سبع سنوات، وإذا كان اللعب بورقة إدلب عبر إعادة مد جسور الثقة مع رئيس النظام التركي رجب طيبَ أردوغان مستحيلاً، لأن الخزان الإرهابي الذي تشكله المدينة الآن لا يقدم للولايات المتحدة نقطة ارتكاز جدية لإعادة بلورة نظرتها للحل السوري، كما أن فتح قنوات الاتصال مع أردوغان ستعني حكماً التخلي عن الحليف الكردي وهذا لا يبدو ممكناً في الوقت الحالي، ما يعني أن الأميركي بقيت له ورقة وحيدة سيركز عليها في الأسابيع القادمة وهي «إسرائيل الشمال» لرسم حدود أشبه بالطبيعيةِ بين شمال نهر الفرات وجنوبه، أي إنهم سيَسعون جاهدينَ لإيصال الانفصاليينَ إلى الضفة الشمالية لنهر الفرات، أما الجيش العربي السوري فبدا واضحاً أن انتصاره في دير الزور لن يكتمل حتى عبور قواته إلى الضفة الشمالية للنهر وتأمينها بالسيطرة على مساحات شمالها.

قد لا نبالغ إن قلنا إن هذا العبور لا يقل أهمية عن عبور خط «ألون» على جبهة الجولان خلال حرب تشرين التحريرية، لأنه في الحالتين عبور من أجل الحفاظ على وحدة سورية، لذلك فإن السباق في الأسابيع القادمة سيكون محموماً تحديداً أن انفصالي «إسرائيل الشمال» يغامرون بالمجهول، فإذا كانوا في الحسكة أو القامشلي مثلاً يتذرعونَ بوجود نسبة أكبر من الأكراد ليبرروا مطالبهم، فما ذريعتهم في ريف دَير الزور الشرقي والشمالي، هل يظنون مثلاً أن قيام الأميركيين بنقل إرهابيي «التنف» للشمال السوري لزجهم بالمعركة سيسهم بتعديل التكوين العشائري أو العرقي لميليشيا «قوات سورية الديمقراطية»؟!

أما الإعصار المتجدد فهو المتعلق بدخول الخلاف الخليجي الخليجي مرحلة جديدة تبدو أكثر شراسة، فكنا دائماً نكرر عبارة أن هذا الخلاف مضبوط بالإيقاع الأميركي لأنه يحتاجه في تطبيق مبدأ «الاستثمار في الفوضى»، لكن يبدو أن الوهن السياسي الأميركي الحالي أو ما سميناه قبل أيام «الاحتضار السياسي» الذي تعيشه الإدارة الأميركية، قد يدفع البعض من هؤلاء للتمرد، وهذا الأمر يثبته ما حدث بالأمس وقبل أمس؛ فأمير مشيخة الكويت الذي يرفع حالياً راية الوساطة قال من واشنطن: إن القطريين قبلوا تلبية المطالب الثلاثة عشر وارتفعت حدة التفاؤل بعد الإعلان عن الاتصال الهاتفي الذي أجراه أمير مشيخة قطر بولي عهد «آل سعود»، هذا الاتصال وإن كان في الشكل، بدا وكأنه نتاج زيارة أمير الكويت لواشنطن ونجاح وساطته ولو جزئياً، إلا أنه في المضمون عكس حجم ما وصلت إليه العلاقة الخليجية الخليجية، و«زاد الطين بلة» لأن هناكَ عدة تناقضاتٍ لابد مني الالتفات إليها:

أولاً: إن الاتصال تم بين أمير المشيخة وولي عهد المملكة، وهو أمر مستغرب إذ إن الطبيعي أن يتم الاتصال بين أمير المشيخة وملك «آل سعود» احتراماً للأعراف الدبلوماسية، حتى لو كان «ملك الزهايمر» لا يعرف من يكلمه، كان من الممكن إخراج الموضوع بطريقة أكثر حرفية على مستوى الاتصال الأول بعد القطيعة، لكن هل هناك فعليا من تعمد إذلال أمير قطر بإجباره على الاتصال، وأن يكون الاتصال مع الرجل الثاني نظرياً في المملكة؟

ثانياً: الأمر متعلق بطبيعة الاتصال الذي أحدث أزمة تزيد عن سابقتها، ففي الوقت الذي أعلن «آل سعود» أن الاتصال جاء بطلبٍ من أمير قطر قال الإعلام القطري: إن الاتصال أكد أهمية الجلوس على مائدة المفاوضات، هذه العبارة على بساطتها جعلت «آل سعود» يثورون غضباً ويصبون جام غضبهم الإعلامي على المشيخة من جديد رغم أن الأمر لا يستحق، هذا التخبط يثبت لنا أن هناك ملفات كثيرة خرجت فعلياً من يد الولايات المتحدة كدولة راعية، بل قد لا نبالغ إن ذهبنا بعيداً وقلنا إن سعي «آل سعود» لإيجاد مرتكزات بديلة يفسر لنا ما نقلته تقارير إعلامية عن زيارة قام بها أمير سعودي إلى إسرائيل قد لا يطول الوقت لكي تظهرَ نتائجها، فماذا ينتظرنا؟

دائماً ما نقول: إن الهم والاهتمام هو للساحة السورية، ومن الواضح أن ما يجري الآن في الإطار العام يصب نحو التهدئة، وهي تهدئةٌ ليست مرتبطة بما يحققه الجيش العربي السوري من نجاحات في الميدان فحسب وإقرار الجميع ولو ضمنياً بالهزيمة، عدا إسرائيل، التي كانت ولا تزال لن تقر بالهزيمة حتى لو بقي إرهابي واحد في سورية يخدم مصالحها، لأن تصفية هذا الإرهابي وحده من سيجعل عقارب الساعة تدور باتجاه نهايتها، لكنها مرتبطة كذلك الأمر بالإطار الأشمل من بينها ما حُكي عن طلب «آل سعود» من الإعلام المرتبط بهم بأن القادمات من الأيام ستحمل طريقة جديدة في التعاطي بالعلاقة مع إيران.

هذا الأمر قد ينعكس على كل ما يمت بصلة للاجتماعات المتعلقة بإيجاد حل سياسي لما يجري في سورية، لكنّ الانعكاس الايجابي ليس وفقَ ما يتمناه أصحاب العقول المؤجَرة ولكي تتضح الصورة أكثر:

قبل أيام كتب أحد معارضي الفنادق السوريين ممن كانوا أحد رموز الفساد والسلطة في سورية على صفحته مستذكراً ما قاله السفير فورد عشية تشكيل الائتلاف السوري عام ٢٠١٢ بأن «كل من ليس في الائتلاف سيكون خارج السياسة السورية»، المعارض السوري الذي بدا وكأنه يتلو فعل الندامة كمعلميه قال: «يبدو أن كل من داخل الائتلاف يجب أن يكونوا خارج السياسة السورية»؛ لكن لهذا المعارض ولكل النادمين أمثاله نقول: إن كل من لم يقرّ بالانتصار السوري سيكون خارج السياسة السورية، ألم نقل لكم إن الأعاصير لن تأتي فرادى!

«التحالف» يواصل مجازره في الرقة و«قسد» تسيطر على القصر العدلي

الوطن

أعلنت «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، أمس، سيطرتها على مبنى «القصر العدلي» وسط مدينة الرقة، شمالي شرقي البلاد، بعد اشتباكات مع تنظيم داعش الإرهابي، في وقت تواصلت فيه الاشتباكات في غرب المدينة وقتل خلالها العديد من الدواعش، على حين واصلت طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية مجازرها بحق المدنيين.

وقال «المركز الإعلامي» لـ«قسد» في بيان: «تستمر حملة تحرير مدينة الرقة التي بدأت في الـ٦ من حزيران بكل قواتها وسط تقدم لمقاتلي قوات سورية الديمقراطية في أحياء المدينة».

وأوضح البيان أنه «وفي هذا الإطار حرر مقاتلو قوات سورية الديمقراطية يوم أمس (الجمعة) مبنى القصر العدلي الكائن وسط المدينة بعد اشتباكات قوية بين مقاتلي قوات سورية الديمقراطية ومرتزقة داعش».

وذكر البيان أنه «وفي الغرب من مدينة الرقة في حي النهضة أفشل مقاتلو قوات سورية الديمقراطية هجوماً بسيارة مفخخة وقاموا بتفجيرها قبل وصولها إلى نقاط المقاتلين، كما قتل ١٧ مرتزقاً بينهم أمير خلال الاشتباكات التي دارت في الحي».

ودارت اشتباكات ما تزال مستمرة بين «قسد» والتنظيم، في أحياء الأمين والثكنة والمنصور، دون معلومات عن خسائر في صفوف الطرفين، وفق مصادر إعلامية معارضة.

وكانت «قوات سورية الديمقراطية –قسد»، سيطرت سابقاً، على نقاط إستراتيجية في مدينة الرقة، بينها أبنية «فرع المرور» و«فرع الأمن الجنائي» ومبنى السجل المدني، عقب اشتباكات مع تنظيم داعش.

وأعلنت «قسد»، قبل أيام، سيطرتها على ٦٥ بالمئة من مدينة الرقة، بعد معارك مع تنظيم داعش، وسط غطاء جوي من طائرات «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، أدى لمقتل مئات المدنيين وموجات نزوح.

ووفق مصادر إعلامية معارضة، شهدت مناطق في مدينة الرقة التي كانت تعد معقل تنظيم داعش في سورية، قصفاً متجدداً من طائرات «التحالف الدولي»، ما أدى إلى استشهاد «ما لا يقل عن ١١ مواطناً من ضمنهم ٥ أشخاص من عائلة واحدة هم رجل وزوجته و٣ من أولادهما»، وذلك في قصف على منطقة مدرسة في حي النهضة بالقسم الغربي من المدينة.

ولفتت المصادر إلى أنه «لا يزال عدد الشهداء قابلاً للازدياد بسبب وجود جرحى بحالات خطرة، ليرتفع إلى ٩٨٩ على الأقل، و٢٣٤ طفلاً و١٦٤ مواطنة، عدد الشهداء المدنيين في مدينة الرقة وريفها، منذ الـ٥ من حزيران الفائت وحتى الـ٨ من أيلول الجاري.

والشهداء هم ٩٧٣ مدنياً بينهم ما لا يقل عن ٢٣١ طفلاً دون سن الثامنة عشرة، و١٦٠ مواطنة فوق سن الـ١٨، استشهدوا في مدينة الرقة، إضافة إلى ١٦ مدنياً بينهم ٣ أطفال و٤ مواطنات استشهدوا في غارات على قرية زور شمر ومنطقة أخرى عند الضفاف الجنوبي لنهر الفرات بريف الرقة الشرقي، وفق المصادر.

رحبت بمبادرات الدول الصديقة لرفد جهود الحكومة بإعادة الإعمار

الخارجية: إنجازات الجيش تبشر بنهاية الإرهاب

وكالات

اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين، أمس، أن الانتصارات المتتالية التي يحققها الجيش العربي السوري على الإرهابيين، «تبشر بأن نهاية الإرهاب قد أزفت وأن المعركة مع هؤلاء المرتزقة شارفت على الانتهاء»، مرحبة في الوقت ذاته بمبادرات الدول والجهات التي لم تنخرط بالعدوان على سورية لجهة رفد جهود الحكومة السورية بإعادة إعمار البلاد.

وقال مصدر رسمي بالوزارة في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إن بواسل الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحلفاء يستمرون بتحقيق الانتصارات المتتالية على مجموعات الإرهاب والتي كان آخر فصولها فك الطوق المفروض على أهلنا في مدينة دير الزور الصامدة. وأضاف المصدر: «إن هذه الإنجازات للجيش العربي السوري تبشر بأن نهاية الإرهاب قد أزفت وأن المعركة مع هؤلاء المرتزقة شارفت على الانتهاء حتى تطهير آخر شبر من أراضي الجمهورية العربية السورية من رجس الإرهاب التكفيري وعودة الأمن والأمان إلى ربوع سورية».

وأكد المصدر، أن الشعب العربي السوري الذي قارع الإرهاب دفاعاً عن سورية والإنسانية جمعاء، سيخوض بالتصميم والعزم والإرادة نفسها معركة إعادة إعمار ما دمره الإرهاب وتعزيز انطلاق العملية الإنتاجية من أجل توفير مقومات الحياة الكريمة للسوريين، مشيراً إلى أن سورية ترى أن إلغاء الإجراءات القسرية أحادية الجانب الظالمة واللاشرعية التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي على سورية والتي انعكست بشكل سلبي على حياة المواطن السوري ولقمة عيشه، يشكل عاملاً مساعداً من أجل انطلاقة كاملة لعملية إعادة الإعمار.

ولفت المصدر إلى أن سورية التي كانت على الدوام حريصة على إقامة أفضل علاقات التعاون مع دول العالم، ترحب بمبادرات الدول والجهات التي لم تنخرط في العدوان على سورية وتلك التي تتخذ نهجاً واضحاً وصريحاً ضد الإرهاب للمساهمة برفد جهود الحكومة السورية في إعادة الإعمار.

وختم تصريحه بالقول: «إن الجمهورية العربية السورية التي تحملت العبء الأكبر في توفير المساعدات لمن يحتاجها من المواطنين تؤكد مجدداً استعدادها لاستمرار التعاون مع مختلف الهيئات والمنظمات الدولية المعنية بالشأن الإنساني بما يساهم في رفد جهودها في تقديم العون الإنساني للسوريين ضحايا المجموعات الإرهابية».

وأججت العديد من الدول العربية والإقليمية والغربية، إضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية، نار الحرب والإرهاب في سورية منذ بداية أزمتها في العام ٢٠١١، حيث سبق أن أكد وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن كلاً من قطر والسعودية وتركيا يدعمون التنظيمات الإرهابية في البلاد، وأن الولايات المتحدة متواطئة مع تنظيم داعش الإرهابي.

على حين، وقفت دول أخرى وعلى رأسها روسيا وإيران إلى جانب الجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهاب.

وفي شهر نيسان الماضي أكد السفير السوري لدى روسيا رياض حداد أن الوفد السوري الذي شارك في منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، ناقش مع الشركات الروسية موضوع إعادة الإعمار في سورية.

الأبنية المدمرة في الطبقة ملاذ لمئات الفارين من معارك الرقة

وكالات

دفعت المعارك التي تدور بين «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وتنظيم داعش الإرهابي في مدينة الرقة، مئات العائلات إلى الفرار من المدينة واللجوء إلى مدينة الطبقة، ليجدوا في البيوت المدمرة جزئياً هناك ملاذاً وحيداً رغم افتقادها لأبسط مقومات الحياة، من مياه وكهرباء، إضافة إلى تهديد خطر الألغام. ووفقاً لوكالة «أ ف ب» للأنباء، فإن المعارك التي تدور منذ ثلاثة أشهر بين «قسد» وداعش داخل مدينة الرقة، دفعت عشرات الآلاف من المدنيين إلى الفرار، حيث وصل الآلاف منهم إلى مدينة الطبقة الواقعة على بعد أكثر من خمسين كيلومتراً غرب الرقة.

وذكرت الوكالة، أن أحد المدنيين الفارين ويدعى أنور الخلف (٤٥ عاماً)، ينهك في رفع الركام من داخل غرف وحمام شقة في الطبقة، التي تشهد أبنيتها وشوارعها على ضراوة معارك انتهت في أيار الماضي بعد تمكن «قسد» المدعومة من واشنطن من طرد مسلحي داعش منها.

وقال الخلف الذي كان عاملاً حراً وهو أب لخمسة أطفال: «لولا الحاجة لما كنا هنا ولا قمنا بتنظيف هذا المكان، لكن لا مكان آخر لدينا».

وبحسب الوكالة، فإن الخلف نزح مع عائلته قبل أربعة أشهر من مدينة الرقة مع اقتراب المعارك منها إثر تقدم «قسد» على حساب داعش، حيث أمضى هذه الفترة متنقلاً بين المخيمات والنوم في العراء قبل تمكنه من الوصول إلى الطبقة هذا الأسبوع.

ورغم وجود عشرات المخيمات المخصصة لإيواء الهاربين من مدينة الرقة في مناطق عدة في شمال وشمال شرق البلاد، لكن منظمات دولية تصف ظروف العيش فيها بـ«الفظيعة»، وفي العديد منها، لا يحظى الوافدون الجدد بخيم أو فرش للنوم، كما أن الحصول على المياه والمواد الغذائية ليس متاحاً دائماً.

وصورت «أ ف ب» مشهداً يطل فيه الخلف من نافذة الشقة على أبنية مدمرة جزئية أو تصدعت طوابقها في المدينة الواقعة على ضفاف الفرات، ويقول والغبار يغطي وجهه: «إذا أتى صاحب المنزل، لا أعرف ماذا سأفعل، سنكون مجبورين على أن نخرج أنا وأولادي إلى الشارع».

ونقلت الوكالة عن أحد المسؤولين المحليين ويدعى هادي الظاهر: إن المدينة تؤوي الكثير من العائلات النازحة»، وأنها «لم تتلق أي نوع من أنواع الدعم باستثناء عدد قليل جداً منها مع غياب للمنظمات الإغاثية»، مضيفاً: إن المكان يفتقد إلى «مقومات الحياة الأساسية من مياه وطعام وفرش نوم وعناية طبية في وقت لا نجد تجاوباً من المنظمات».

ووفقاً للوكالة، يخشى المسؤولون المحليون من تفاقم الوضع سوءاً مع ازدياد عدد الوافدين بشكل يومي من مناطق القتال ضد داعش في الرقة وكذلك في مدينة دير الزور.

وفي مشهد آخر تصور الوكالة في أحد الشوارع كيف تعمل نساء على نقل أوعية محملة بالمياه من أطراف الحي، في وقت يبحث أطفال بين الركام عن قطع حديدية يلهون بها.

وأشارت إلى أنه ونتيجة الدمار الجزئي اللاحق بالأبنية التي يقطنها النازحون، كادت سيدة تبلغ من العمر ٧٥ عاماً أن تفقد حياتها، حيث قال ابنها الأربعيني فرج النازح من الرقة والقريب من بقع دماء على الأرض: «نزلت على الدرج من الطابق الثاني لتذهب إلى المرحاض فوقعت هنا».

وأشار بيده إلى صفيحة حديدية وضعت مكان حائط الدرج الذي تهدم وقال: «لولا هذه القطعة من التوتياء لكانت سقطت على الأرض، هذه دماؤها المنتشرة وهي الآن في حالة يرثى لها».

وتابع قائلاً وهو يسير بين الأنقاض: «والله متعبون للغاية، جئنا إلى هنا باعتبار أن المياه متوافرة، جئنا وندمنا على ذلك، لأن كل شيء هنا خراب».

نازحون من معارك الرقة في قرية حاوي الهوي (أ.ف.ب – أرشيف)

١٣ قرية جديدة وتلال حاكمة في ريف حمص الشرقي بقبضة الجيش

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال ابراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

بسط الجيش العربي السوري والقوات الرديفة سيطرتهم على ١٣ قرية وعدد من التلال الحاكمة الواقعة بناحية جب الجراح في ريف حمص الشرقي بعد عمليات عسكرية دقيقة وخاطفة تكبد خلالها تنظيم داعش الإرهابي خسائر فادحة بالأرواح والعتاد، في وقت أغار الطيران الحربي السوري والروسي على مواقع داعش في ريف حماة الشرقي، وأردى عشرات الدواعش ودمر عتادهم.

وذكر مصدر في قيادة الدفاع الوطني بحمص لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من الجيش وقوات الدفاع الوطني تمكنت ظهر أمس من بسط سيطرتها على قرية أم صهريج التي تعتبر أحد أهم معاقل تنظيم داعش في ريف جب الجراح بريف حمص الشرقي وأخطرها على مدى أربعة أعوام، مشيراً إلى أن وحدات أخرى من الجيش بالتعاون مع القوات الرديفة استعادت السيطرة أيضاً على قرى الحرش وعلام شرقي وخربة جب حبل وخربة الحيوانية وتلة الإعلام بعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش سقط خلالها أعداد من عناصره قتلى ومصابين ودمر لهم عدداً من العربات القتالية المزودة برشاشات ثقيلة وعتاداً حربياً. ولفت المصدر إلى أن وحدات الهندسة في الجيش باشرت أعمال التفتيش والتمشيط عن مخلفات الإرهابيين بالمنطقة وفككت عدداً من الألغام والعبوات الناسفة المختلفة الأشكال والأحجام كان مسلحو داعش قد زرعوها قبل فرارهم من المنطقة في محاولة لإعاقة تقدم الجيش والوحدات العسكرية. وأوضح المصدر لـ«الوطن»، أن هذا التقدم الكبير لقوات الجيش والقوى الرديفة يأتي بعد عمليات مكثفة ودقيقة تم البدء بتنفيذها خلال اليومين الفائتين في ناحية جب الجراح بريف حمص الشرقي وتمت خلالها استعادة السيطرة على قرى المشيرفة الجنوبية ورسم السبعة ومزارع الصياد وأبو قطور وأبو لية ورسم حميدة وهبرة الشرقية وهبرة الغربية ورسم الطويل وجب حبل وعدد من التلال والجبال الحاكمة بالمنطقة.

الطيران الحربي السوري يدك معاقل الإرهابيين في ريف حمص الشرقي (عن الإنترنت)

وفي ريف حماة الشرقي، أكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات خاصة من الأمن العسكري نفذت كميناً محكماً لمجموعة إرهابية من داعش بمنطقة وادي العذيب، ما أدى إلى مقتل جميع أفرادها ومصادرة كميات من الأسلحة والذخيرة.

ودأب داعش منذ وقفة عيد الأضحى المبارك على إطلاق الصواريخ يومياً باتجاه مدينة سلمية، ما أدى إلى استشهاد عدة مواطنين بينهم أطفال وعجائز، وتضرر منازل الأهالي تضرراً كبيراً.

وهذا الواقع المؤلم دفع بالجهات المعنية في المحافظة إلى تأجيل دوام التلاميذ والطلاب في مدارس الحي الشرقي ذي الكثافة السكانية العالية، لمدة أسبوع مؤقتاً، وذلك استجابة لمناشدات الأهالي، وريثما يتم تنظيف ريف سلمية الشرقي ومناطق منصات إطلاق الصواريخ بشكل نهائي من الإرهابيين، على أن يتم تعويض الطلاب بدروس إضافية أيام العطل لاستدراك ما فاتهم من المنهاج المدرسي.

إلى ذلك، ذكرت مصادر إعلامية لـ«الوطن»، أنه تم «تدمير آليتين» لجبهة النصرة الإرهابية و«قتل وجرح من فيهما»، إثر «استهداف» الجيش لهما «بقذائف المدفعية» عند حاجز الخزانات جنوب مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي.

في الأثناء، نقلت وكالة «سبوتنيك»، عن وزارة الدفاع الروسية قولها في بيان أمس: إن «الوضع في مناطق تخفيض التصعيد مستقر. ورصد الجانب الروسي في اللجنة الروسية التركية المشتركة الخاصة بمراقبة انتهاكات نظام وقف العمليات القتالية، خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة، ٨ حالات لإطلاق النار، ٥ منها في محافظة حلب و٣ في القنيطرة»، وفق ما جاء في البيان.

وبحسب البيان فإن «الجانب التركي في اللجنة رصد ٤ انتهاكات، واحد منها في حماة وواحد في حمص واثنان في دمشق».

وتستمر المفاوضات حول الانضمام إلى نظام وقف إطلاق النار مع الميليشيات المسلحة في محافظات حلب ودمشق وحماة وحمص والقنيطرة. وتم خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة تسجيل ٤ طلبات لقادة الميليشيات في منطقة تخفيض التصعيد الأولى (جنوبي البلاد)، وبالتالي بلغ عدد الميليشيات التي انضمت لنظام وقف إطلاق النار ٢٣٣ فصيلاً، بحسب البيان.

جنوبا، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن الجيش «أفشل محاولة تسلل مجموعة من «النصرة» والميليشيات المرتبطة معها باتجاه نقاطه في تلة الهرة التي تعتبر خط التماس الأول لبلدة حضر في ريف القنيطرة عبر استهداف تحركاتهم بالأسلحة المدفعية والصاروخية».

كذلك «أفشل» الجيش «محاولة تسلل» مجموعة من «النصرة» مؤلفة من ٣٠ مسلحاً باتجاه نقاطه عند سرية منط الحصان في ريف القنيطرة و«أوقع أفرادها بين قتيل وجريح».